جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

اللبس في البنية والتركيب

أنماطه وأسبابه وآثاره وطرق التخلص منه
دراسة نحوية حاسوبية في العربية المعاصرة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

الطالب / عمرو جمعة عبد الرسول

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

الأستاذة الدكتورة / سلوى السيد حمادة

أستاذ مساعد المعلوماتية وحوسبة اللغة بمعهد بحوث الإلكترونيات

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أستاذي الدكتور / **علاء محمد رأفت السيد**، أشكر لكم توجيهاتكم القيمة ونصائحكم السديدة وتصويباتكم الدائمةالمتكررة ليخرج هذا البحث في صورته، فجزاكم الله تعالى عني خيرا.

أستاذتي الدكتورة / **سلوى السيد حمادة**، أعجز عن أن أوفيكِ جميل فضلكِ عليَّ، وحسن توجيهكِ لي طوال هذه السنين، فجزاكِ الله تعالى عني خيرا.

أستاذيَّ الفاضلين،

الأستاذ الدكتور / **أحمد عبد العظيم عبد الغني**،

الأستاذ الدكتور / **حازم علي كمال الدين**،

أشكر لسيادتكما تفضلكما بقراءة هذا العمل وتوجيه صاحبه، وإرشاده إلى ما فاته فيه، فجزاكما الله تعالى عني خير الجزاء.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد فهذا بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، بعنوان "اللبس في البنية والتركيب؛ أنماطه، وأسبابه، وآثاره، وطرق التخلص منه – دراسة نحوية حاسوبية في العربية المعاصرة".

والموضوع يأتي في إطار تجديد موضوعات البحث في النحو العربي، وسلوك دروب جديدة به، فالبحث يدرس ظاهرة لغوية في إطار حاسوبي تكون العربية المعاصرة فيه مادة التطبيق. فمع التقدم الهائل في مجال تقنيات معالجة اللغات الطبيعية وتطبيقات علم اللغة الحاسوبي بشكل عام، ومع انتشار هذه التطبيقات اللغوية الحاسوبية التي تتعامل مع العربية غدت الحاجة ماسة إلى أن ينهض أبناء العربية بواجبهم تجاه خدمة العربية وتطوير سبل معالجتها آليا والمشاركة في حل ما يواجهها من مشكلات في سبيل حوسبتها. وإن المستخدم للتطبيقات اللغوية العربية وأهمها على الإطلاق المترجمات الآلية ومحركات البحث على الإنترنت؛ ليدرك مدى الحاجة إلى تطوير هذه التطبيقات وحل مشكلاتها اللغوية من قبل أبناء اللغة أنفسهم ومن متحدثيها الأصليين.

ومن هذه المشكلات اللبس اللغوي على المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي والذي تنعكس آثاره بشكل كبير على جودة هذه التطبيقات وكفاءتها عند تعاملها مع اللغة العربية المعاصرة.

أما أهمية هذا البحث فترجع إلى عدة نقاط منها:

١–أن الدراسة تعالج قضية اللبس اللغوي على مستوى البنية والتركيب في العربية المعاصرة من وجهة النظر اللغوية الحاسوبية، وهي نقطة طالب بها الكثير من الحاسوبيين ممن تعاملوا مع حوسبة اللغة العربية[١].

---

(١) يتحدث الدكتور نبيل علي في بحثه (النشر الإلكتروني: المنظور اللغوي) عن مواضع القصور في الدراسات اللغوية الحاسوبية فيذكر منها على سبيل المثال مما يتعلق بقضية اللبس:

- "قصور في التحليل الإحصائي لظاهرة اللبس اللغوي في العربية بمستوياته المختلفة (الصرفي والتركيبي والمعجمي والدلالي) وأثر غياب التشكيل عليها. =

٢- أن الدراسة تمثل الخروج عن النمط المألوف في التأليف النحوي والصرفي حيث توجيه القاعدة إلى الذهن البشري مع مراعاة المقدرة اللغوية المشتركة بين المقعد (عالم اللغة) والمتلقي؛ إلى توجيه القاعدة إلى الآلة الصماء ومحاولة بناء مقدرتها اللغوية، ومن ثم وضع تصور جديد للبناء اللغوي وللعلاقات اللغوية، يخدم في الوقت ذاته كلا من التطبيقات اللغوية الحاسوبية والتطبيقات اللغوية البشرية.

٣- أن الدراسة تحاول تحسين مخرجات تطبيقات لغوية - مثل المترجم الآلي، ومحركات البحث، والمدققات الإملائية والنحوية، وتطبيقات الفهرسة الإحصائية - والارتقاء بجودتها من خلال حل الكثير من مشكلاتها المتعلقة بقضية اللبس.

= - قصور في تحليل العلاقات الدلالية التي تربط بين عناصر الكلمات المركبة في العربية (الصيغ المسكوكة idiomatic expressions) وكيفية التفريق بينها وبين التعبيرات الاصطلاحية والسياقية contextual expressions ، وكذلك حصر التعبيرات الاصطلاحية الحديثة في اللغة العربية وتبويبها.

- قصور في تحديد الحد الأدنى لعناصر التشكيل لفض اللبس على مستوى الجملة في العربية غير المشكولة بتطبيق أساليب البرمجة الدينامية.
- قصور في تحديد أنسب النظم المستخدمة في توصيف الأدوار الدلالية semantic roles ، والأطر الدلالية semantic framesاللازمة لتوصيف الأفعال العربية دلاليا، حيث يعد ذلك أحد المقومات الرئيسية لنظم الفهم الأتوماتي للنصوص وتحليل مضمونها آليا .
- قصور في إصدار إحصاءات مختلفة عن الاستخدامات المعجمية والصرفية والنحوية في اللغة العربية أسوة بما قامت به جامعة براون الأمريكية فيما يخص معالجة اللغة الإنجليزية، فهذه الإحصاءات أحد الأسس المهمة في تصميم نظم معالجة اللغة العربية آليا".

راجع: النشر الإلكتروني: المنظور اللغوي، د. نبيل علي، ندوة الثقافة العربية وآفاق النشر الإلكتروني، ٢١-٢٢ أبريل ٢٠٠١، الكويت، على الرابط:

http://www.alarabimag.com/ActionContent.asp?ID=118&Event=2

في: ١٢-١٢-٢٠١٣.

مادة الدراسة والآليات الحاسوبية المستخدمة في البحث:

اختارت دراسة ظاهرة اللبس في العربية المعاصرة، فعمدت إلى:

"**مدونة العربية المعاصرة**" للباحثة لطيفة السليطي:

- تاريخها ٢٠٠٤ م.
- عدد كلماتها قرابة المليون كلمة، تحديدا "٨٤٢٦٨٤" كلمة.
- عدد مقالاتها ٤١٥ مقالة.
- أهم مجالاتها السياسة والاقتصاد والتعليم والرياضة، وهي مجمعة من الصحف والمجلات واللقاءات التليفزيونية والإذاعية وغيرها.
- تحميل المدونة من الموقع الخاص بالباحثة لطيفة السليطي على موقع جامعة ليدز البريطانية(٢).

أما **الآليات الحاسوبية** التي اعتمد عليها البحث فهي:

١-المدقق الإملائي والنحوي Microsoft Office

٢-محرك البحث Google

٣-المترجم الآلي Google

٤-المفهرس الآلي Concordance

٥-المفهرس الآلي Textanz

٦-المحلل الصرفي "الخليل"

٧-المحلل النحوي

وينبغي – قبل عرض مكونات هذا البحث – أن يعرض الباحث **للدراسات السابقة في موضوع معالجة اللغة آليا**، فهناك مجموعة من الكتب والرسائل العلمية التي تناولت موضوع معالجة اللغة العربية آليًّا بشكل عام، وأهمها:

---

(٢) راجع ذلك على الرابط http://www.comp.leeds.ac.uk/eric/latifa/research.htm في ١٢-١٢-٢٠١٣ .

١- "**اللغة العربية والحاسوب**"، للدكتور نبيل علي، تطرق فيه إلى أهم الموضوعات المتضمنة في المعالجة الآلية للغة العربية من ناحية تنظيرية وتطبيقية، ومنها المعالجة الآلية لمنظومة الصرف العربي، والمعالجة الآلية لمنظومة النحو العربي، والمعالجة الآلية للكلام العربي.

٢- "**العربية - نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**"، للدكتور نهاد الموسى، وقد حاول فيه الدكتور الموسى تجاوز عملية الوصف المتعارف عليه في العربية، فاحتوى الكتاب على بعض التفصيلات والتقسيمات اللازمة للحاسوبي لكي يستطيع أن يواصل معالجة اللغة العربية آليًّا.

٣- "**المعالجة الآلية للغة العربية: المشاكل والحلول**" لأستاذتي الدكتورة سلوى حمادة، ويتعرض الكتاب لمشكلات عديدة أهمها مشكلة حوسبة المعجم العربي وكيفية إثراء المعجم العربي، كما يعرض الكتاب لحوسبة الصرف والاشتقاق في العربية، ويعرض كذلك للعديد من مشكلات التحليل النصي للمحتوى العربي على شبكة الإنترنت لاسيما قضية اللبس في اللغات الطبيعية.

وهناك كذلك العديد من الرسائل العلمية التي تناولت حوسبة اللغة العربية ومعالجتها آليا، ومنها:

١- "**نموذج محوسب لمحلل نحوي للجمل الاسمية غير المشكولة في اللغة العربية**"، رسالة ماجستير للباحث معتصم فتحي سليم الحمدان، كلية العلوم والآداب - جامعة آل البيت، ٢٠٠٢. يتناول فيها الباحث مستويات التحليل المختلفة كالتحليل الصرفي والنحوي والدلالي، ويتطرق إلى عائلة النماذج النحوية، ويقسم الجملة الاسمية إلى خمس تركيبات حاسوبية، كما يقترح مستويات تحليلية سبعة لإتمام التحليل النحوي للجملة الاسمية.

٢- "**اللغة العربية المعاصرة في المجال السياسي**"، دراسة لغوية حاسوبية من واقع ذخيرة لغوية (٢٠٠٠-٢٠٠٤) رسالة ماجستير، للباحثة هبة سيد راشد، كلية الألسن، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨. قامت فيها الباحثة بإعداد ذخيرة لغوية تضم الكلمات الأكثر استخدامًا في المجال السياسي المعاصر، وإعداد معجم سياقي لها، يكون مدخلا للدراسات والأبحاث اللغوية الأخرى.

٣- "**مدونة معجم عربي معاصر، معالجة لغوية حاسوبية**"، رسالة ماجستير، عام ٢٠٠٧م للباحث المعتز بالله السعيد طه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة. عمد فيها الباحث إلى بيان خطوات إعداد مدونة لغوية عربية تكون نواة لمعجم عربي معاصر، مع التمثيل بحرف الباء بكامل حقوله ومداخله الواردة في المدونة اللغوية موضوع الدراسة.

٤- "**اللبس الدلالي في المعالجة الآلية للغة العربية المعاصرة المكتوبة**"، رسالة دكتوراة، عام ٢٠١١م ، بكلية دار العلوم، للباحث حسين محمد البسومي. وهي أقرب الرسائل إلى موضوع الرسالة، لكنها ركزت على الجانب الدلالي، ولم تتناول الجانب الصرفي والنحوي لظاهرة اللبس. وقد سعت الرسالة إلى اقتراح خطوات لبناء نظام حاسوبي لفك الالتباس الدلالي للجملة العربية المكتوبة، وكان من نتائجها إضافة ٤٣ علاقة دلالية جديدة إلى ما سبقت الإشارة إليه في الجهود التراثية والمعاصرة، مع تحديد خصائص جميع العلاقات، وحصر الأنواع الدلالية الأساسية لكلمات اللغة العربية، وما يتفرع عنها من أنواع دلالية فرعية.

أما هذه الرسالة فتتناول "اللبس في البنية والتركيب" وتقع في **مقدمة وثلاثة فصول:**

أما **المقدمة** فيعرض فيها الباحث لأهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة عليه، ثم يتناول الباحث في **التمهيد** مصطلح اللبس بالتعريف محاولا التفرقة بين مفهوم اللبس عند اللغويين وعند الحاسوبيين، ثم يعرض لمستويات اللبس اللغوي (Linguistic Ambiguity) في العربية؛ المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي.

أما **الفصل الأول** "اللبس في البنية" فيشتمل على **مقدمة وثلاثة مباحث:**

تدور **المقدمة** حول التعريف بالمحلل الصرفي وكيفية عمله ومستويات التحليل الصرفي وأهم المحللات الصرفية.

ويتناول الباحث في **المبحث الأول** (من مباحث الفصل الأول) أنماط اللبس الصرفي في العربية المعاصرة عند تحليلها حاسوبيا بواسطة المحلل الصرفي.

ثم يتناول الباحث في **المبحث الثاني** (من مباحث الفصل الأول): أسباب اللبس الصرفي في العربية المعاصرة.

ويتناول في **المبحث الثالث** (من مباحث الفصل الأول) آثار اللبس الصرفي على بعض التطبيقات اللغوية الحاسوبية؛ مثل تطبيقات التدقيق الإملائي والنحوي، ومحركات البحث، وتطبيقات الفهرسة الإحصائية.

أما **الفصل الثاني** فهو بعنوان "اللبس في التركيب" ويأتي في **مقدمة وثلاثة مباحث**

يتناول الباحث في **المقدمة** التعريف بالمحلل النحوي (التركيبي) وكيفية عمله ومستويات التحليل النحوي وأهم المحللات النحوية.

وفي **المبحث الأول** (من الفصل الثاني) يتناول الباحث أنماط اللبس التركيبي في العربية المعاصرة، ثم يتناول في **المبحث الثاني** (من الفصل الثاني) أسباب اللبس التركيبي في العربية المعاصرة، وفي **المبحث الثالث** (من الفصل الثاني) يتناول آثار اللبس التركيبي على تطبيقات الترجمة الآلية وتطبيقات التدقيق النحوي.

أما **الفصل الثالث** فيتناول فيه الباحث "طرق التخلص من اللبسين الصرفي والتركيبي" من خلال قواعد البيانات المعجمية والصرفية والتركيبية.

وفي **الخاتمة** يعرض الباحث للنتائج التي توصل إليها البحث أو أكد عليها.

وفي نهاية هذه المقـدمة أتقـدم بوافر الشكر وعميق التقدير لأستـاذي الدكتور **علاء محمد رأفت** على ما وسعني به من علمه وفضله، وعلى ما أفاض به علي من ملاحظات ومراجعات متكررة للبحث، أفادت صاحبه أيما إفادة.

أما أستاذتي الدكتورة **سلوى السيد حمادة** فلها مني خالص الشكر والتقدير، وأسأل الله تعالى أن يجزيها عني وعن طلابها خير الجزاء، وإن أذكر من أفضالها علي فحسبي أنها كانت أول الآخذين بيدي نحو النشر العلمي في المؤتمرات والدوريات العلمية.

ثم وافر الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور **أحمد عبد العظيم عبد الغني** ولأستاذي الدكتور **حازم علي كمال الدين** على ما تفضلا به من قراءة هذا البحث ومراجعته وتوجيه صاحبه، والله تعالى أسأل أن ينفع بعلمهما وأن يجزيهما عني خير الجزاء. والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

التمهيد

اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[١]، ومن خصائصها الوضوح والإبانة وحصول الفائدة، فالنظام اللغوي إنما "خلق للإفادة، أي لتبليغ أغراض المتكلم للمستمع، فهو آلة للتبليغ"[٢].

وقد يعتري الأداء اللغوي اللبسُ في مستوياتها المختلفة (الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة)، "فما من لغة في العالم إلا تشتمل على تراكيب صالحة لتعدد المعنى؛ ومن ثم يلزم من يتعلمها أن يجعل النص الذي ينشئه مشتملا على ما يحدد حد المعانى المحتملة ويجعله هو المراد، فإن فشل كان متلقي النص هو الحكم في اختيار المعنى"[٣].

اللبس لغةً:

اللَّبْس Ambiguity في اللغة مصدر بمعنى الاختلاط والتداخل، ففي اللسان: "واللَّبْسُ واللَّبَسُ اختلاط الأَمر"[٤]. وكذلك الغموض Obsecurity تدور معانيه حول الخفاء وعدم الوضوح، وفي اللسان: "وغَمُضَ وغَمَضَ الشيءُ وغَمُضَ يَغْمُضُ غُموضًا فيهما خفي"، "والغامِضُ من الكلام خلافُ الواضحِ" [٥].

---

(١) الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط ٤، ١٩٩٩م،١/٣٤.

(٢) نظرية النحو العربي، نهاد الموسى، نهاد الموسى، دار البشير للثقافة والعلوم، ط٢ ، ١٩٨٧م، ص ٨٧.

(٣) تطوير التأليف في مجالات اللغة العربية: بحث للدكتور تمام حسان، كتاب ندوة اللغة العربية... إلى أين؟ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ١-٣ نوفمبر ٢٠٠٢، على الرابط http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue_arabe/p2.htm في: ٢٨-٦-٢٠٠٨، وعلى الرابط: http://uqu.edu.sa/page/ar/148311 في: ١٢-١٢-٢٠١٣.

(٤) لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط.٣، ١٤١٤هـ، مادة "لبس"، ٦/٢٠١، ٢٠٢.

(٥) المرجع السابق، مادة "غمض" ٧/٢٠٠،١٩٩.

اللبس عند النحاة:

يذكر الدكتور تمام حسان أن "هناك قاعدة كبرى في أصول الفقه الإسلامي تجعل "المصلحة" غاية، وتقابلها قاعدة كبرى في أصول النحو تجعل "الفائدة" هي الغاية، وتلخص المصلحةَ في أصول الفقه عبارةُ "لا ضرر ولا ضرار"، وتلخص الفائدة في أصول النحو عبارةٌ يمكن أن نضعها في صورة مشابهة نحو "لا خطأ ولا لبس"(١)، وقد صاغ النحاة قواعد أخرى للإبانة والوضوح منها: "الأصل في الكلام أن يوضع للفائدة"(٢)، و"حمل الكلام على ما فيه فائدة أشبه بالحكمة من حمله على ما ليس فيه فائدة"(٣).

وهو ما عبر عنه ابن مالك في ألفيته بقوله:

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ(٤)

فاللغة العربية وكل لغة أخرى في الوجود – كما يقول أستاذنا الدكتور تمام حسان – "تنظر إلى أمن اللبس باعتباره غاية لا يمكن التفريط فيها؛ لأن اللغة الملبسة لا تصلح واسطة للإفهام والفهم وقد خلقت اللغات أساسا للإفهام وإن أعطاها النشاط الإنساني استعمالات أخرى فنية ونفسية"(٥)

وعقد السيوطي مبحثا في كتابه الأشباه والنظائر بعنوان "اللبس محذور"(٦) تعرض فيه للأساس الذي بنى نحاة العربية عليه قواعدهم وأسسوا تصوراتهم وتعليلاتهم، فاللبس محذور عندهم، "ومن ثم وُضِعَ له ما يزيله (أي اللبس) إذا خيف،

---

(١) الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو – فقه اللغة – البلاغة، للدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٨٩.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر، دمشق، د.ط، د.ت، ص ٧٣/١.

(٣) المرجع السابق، مسألة ٣٣، ص ٢٥٩.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان الشافعي ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط.١، ١٩٩٧م. ص ٩١/٢.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٩٩٨م، ص ٢٣٣. وراجع: اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، د. ط ، ١٩٨٠م، ص ٥٨.

(٦) الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، د.ت، ط الرسالة. ٣١٤/٢.

واستغني عن لحاق نحوه (أي اللبس) إذا أمن"، وقد عرض السيوطي كذلك لبعض نماذج اللبس التي تناولها النحاة في كتبهم.

يقول السيوطي: "فمن الأول (يقصد اللبس الذي وضع له ما يزيله إذا خيف): الإعراب إنما وضع في الأسماء ليزيل اللبس الحاصل فيها باعتبار المعاني المختلفة عليها، ولذلك استغنى عنه الأفعال والحروف والمضمرات والإشارات والموصولات؛ لأنها دالة على معانيها بصيغها المختلفة، فلم تحتج إليه"(١).

ثم يقول: "ومن الثاني (يقصد اللبس الذي استغني عن لحاق نحوه إذا أمن): عدم لحاق التاء في صفات المؤنث الخاص بالإناث كـ"حائض" وطالق ومرضع وكاعب وناهد وهي كثيرة جدا؛ لأنها لاختصاصها بالمؤنث أمن اللبس فيها بالمذكر، فلم يحتج إلى فارق"(٢).

ويرى الدكتور تمام حسان أن كلا من الفائدة والصواب وأمن اللبس جميعها تحكم كل نشاط قام به النحويون(٣)، فقد حرص النحاة على مراعاة أمن اللبس في الكلام وعند التقعيد، و"تركز اهتمامهم على الوصول بمتكلم اللغة إلى أمن اللبس(٤)، فعرضوا القواعد التي تحقق الهدف، وتصل به إلى الغاية"(٥).

وإضافةً إلى حديث النحاة عن أمن اللبس في ثنايا كتبهم، فقد كانت هناك دراسات عميقة للبس الصرفي، فقد تحدث ابن هشام عن اللبس الصرفي عند بيانه الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، حيث جعل الجهة التاسعة منها: أن لا يتأمل عند وجود المشتبهات، فيقول: "الجهة التاسعة: أن لا يتأمل عند وجود المشتبهات، ولذلك أمثلة: أحدها: نحو "**زيد أحصى ذهنا**"، و"**عمرو أحصى**

---

(١) الأشباه والنظائر ٣١٤/٢.

(٢) المرجع السابق ٣٢١/٢.

(٣) الأصول د. تمام حسان، ص ١٨٩.

(٤) لا يرى البحث أن وسائل أمن اللبس يمكن أن تكون وسائل لفك اللبس إلا إذا طالبنا المتكلم بمراعاة مستوى لغوي معين من الصحة اللغوية نضمن فيه تطبيق قواعد أمن اللبس، وهو أمر صعب في العربية المعاصرة. لكن الأصل أن البحث يعالج الظاهرة الموجودة دون تدخل في مكوناتها أو أن يفرض على المتكلم قواعد معينة يجب مراعاتها عند الكلام.

(٥) الغموض التركيبي، دراسة نحوية تحويلية، د/خالد توكال مرسي، مكتبة الآداب، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٥.

مالا" فإن الأول على أن "**أحصى**" اسم تفضيل، والمنصوب تمييز مثل "**أحسن وجها**" والثاني على أن "**أحصى**" فعل ماض، والمنصوب مفعول مثل "**وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**" سورة الجن، آية ٢٨"(١).

وعقد السيوطي كذلك مبحثا في "الأشباه والنظائر" بعنوان "ضابط في الكلمات التي تأتي اسما وفعلا وحرفا" وعددها ثماني عشرة كلمة، نظمها السيوطي في الأبيات التالية:

وَرَدَتْ فِي النَّحْوِ كِلْمَات أَتَتْ تارة حَرْفًا وفعلا وسُمَا
وهْي: مِنْ والهاءُ والهَمْزُ وهَلْ رُبَّ والنونُ وفِي أعني فَمَا
علُ لمَّا وبلَى حاشا ألا وعلى والكافُ فيما نُظِمَا
وخلا، لاتَ وها فيما رَوَوْا وإلى أَنَّ فَرَوِّ الكَلِما(٢)

وفيما يخص اللبس التركيبي، فقد تناول النحاة ومعربو القرآن تعدد التوجيه النحوي لآيات القرآن الكريم، ويرجع أستاذنا الدكتور محمد صبرة جميع أسباب تعدد التوجيه إلى "البحث عن المعنى المراد من التراكيب اللغوية المتشابهة ومحاولة تحديده في وجه واحد"(٣) ويعلل لذلك بأن "لغتنا والمتكلمين بها أيضا يرفضون اللبس، ولا يستريح إنسان إلا إذا ركن إلى معنى مقبول من التركيب، ولعل هذا هو السبب في تأليف كتب معاني القرآن كمعاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج وغيرها"(٤). فـ"القرآن حمال ذو وجوه"(٥)، ومن ثم كان على المفسرين ومعربي القرآن الكريم أن يعمدوا إلى بيان الأوجه المتعددة والمحتملة للتركيب القرآني.

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٦، ١٩٨٥م، ص ٧٨١. وينظر "نظرية النحو العربي" نهاد الموسى ص ٧٤.

(٢) الأشباه والنظائر ١٢/٣، ١٧.

(٣) راجع: تعدد التوجيه النحوي، د.محمد حسنين صبرة، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، رقم ١٠٢٣، ص ٢٣٩.

(٤) راجع: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) راجع: النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام ابن الأثير، المجلد الأول، حرف الحاء، باب الحاء مع الميم، وسنن الدارقطني ١٤٤/٤ حديث رقم: ٨.